

الاستعداد إلى رمضان | الدكتور أحمد العربي

أحمد العربي

وما قل وكفى خير مما كثر والهي. وانما توعدون لآتم وما انتم بمعجزين. عباد الله ما اسرع الايام ما اسرع الايام. وما اسرع انقضائها. وما اسرع ما ينقضي من العمر. بالامس القريب كن - [00:00:00](#)

في رمضان نصوم نهاره ونقوم ليله ثم انقضى رمضان. وجاء بعده شهر الحج وانقضى. وجاء بعد هو شهر الله المحرم انقضى. وجاء شهر رجب هذا الشهر الحرام رجب مضر. وما هو الآن ينقضي - [00:00:20](#)

تذهب اخر ايامه لنستقبل شهرا عظيما معظما وشهر شعبان. الذي هو تمهيد وتوطئة اعظم الشهور على الاطلاق واعظم الشهور اجرا على الاطلاق. شهر القرآن والرحمات والبركات شهر رمضان بقي من رجب قرابة اليومين او الثالث - [00:00:40](#)

اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب. ثم يأتي شعبان ثم يأتي رمضان ونودع رمضان ولا يدري احد هل يدرك رمضان ام لا؟ نسأل الله ان يجعلنا ممن يدرك رمضان. ويدرك ليلة القدر. ويدرك رحمة الله - [00:01:05](#)

الله عز وجل فيه وسعة مغفرته فيه امين. لكن انا اريد ان نفطن لمسألة سرعة انقضاء الايام كنا في رجب بالامس احث الناس على الاجتهاد فيه. والصيام فيه وترك المحرمات فيه. لان هذا شهر عظيم - [00:01:25](#)

عز وجل امر عباده فيه فقال فلا تظلموا فيهن انفسكم. فاتقوا الله عباد الله واتركوا المحرمات واقبلوا على الطاعات وما هو الآن ينقضي ونذكر شهرا آخر هو شهر شعبان فهل يدرك الإنسان حقيقة عمره وحقيقة ايامه؟ ايها الإنسان ان - [00:01:45](#)

اما انت ايام اذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل. هذا كلام الحسن البصري عليه رحمة الله. انا وانت ايام انقضى من عمرنا شهر رجب وهذا الذي انقضى لن يعود ابدا. وربما لا يعود - [00:02:05](#)

مثله في حياتك ابدا شهر رجب من عدة شهور رجب في حياتك معدات محصاة لن تزيد في حياتك شهر واحد من رجب او شعبان او رمضان. فهذه لبنات في حياتك تسقط الواحدة بعد الاخرى. وطوبى له - [00:02:25](#)

لهذا الرجل الذي يدرك ويفطن لحقيقة هذه الايام التي تسلب من حياته يوما بعد الاخر. ان ترى ان اليوم اسرع ذاهب وان غدا للناظرين قريب. اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب. ولا تحسبن الله يغفل ساعة - [00:02:45](#)

ولا ان ما تخفيه عنه يغيب. الم ترى ان اليوم اسرع ذاهب وان غدا للناظرين قريب. فيأتي شعبان وينقضي ويأتي رمضان وينقضي رمضان. واذا لم يضع العبد عينه في نصب رأسه. اذا لم يركز العبد غاية التركيز - [00:03:05](#)

صحبت ايامه من تحت قدمه وانفلت بساط العمر من تحته ولم يدرك من رحمة الله عز وجل ومغفرته شيئا. فعباد الله انتبهوا حينما يسلب منكم انتبهوا لما يسحب من تحت اقدامكم. انتبهوا لهذا البساط الذي لم ندرك حقيقته - [00:03:25](#)

ولم نفطن لقيمته ولا قدره ولا منزلته. والعمر انفس ما عنيت بحفظه واراها اسهل ما عليك يضيعه العمر انفس ما عنيت بحفظه. واراها اسهل ما عليك يضيعه فهذه الايام التي نحن فيها عباد الله ايام وجود ورحمة - [00:03:45](#)

ايام فضل وبركة. هذا رجب شهر حرام. يأتي شعبان الذي هو رمضان المصغر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصوم شهرا من الشهور كما يصوم في شعبان. لماذا؟ لان رمضان عظيم - [00:04:09](#)

يحتاج الى ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان. فرمضان امره جلل. ليس كما نتعامل نحن معه فنحن نتعامل معه ببرود شديد. وانا اولكم في هذا التعامل لا ابرئ نفسي. رمضان اعظم من هذا بكثير. واستعداد السلف - [00:04:29](#)

له كان اعظم من استعدادنا نحن بكثير. وهذا الاستعداد انما هو ناجم عن ادراك حقيقة هذا الشهر وفضله وقيمه وقدره. لان من لم

يقدر شيئا لم يسع له. ولم يبذل في سبيله. من عرف شرف - 00:04:49

فما يطلب هان عليه ذل ما يبذل. من عرف شرف ما يطلب هان عليه ذل ما يبذل. وان كانت ايامك التي تقضيها في الدنيا التي

اقضيها انا وانت انما نقضيها لنوال رحمة الله. ومغفرة الله فان كنا نحن كذلك ان كنت انا - 00:05:09

وانت كذلك فحقيق بنا ان نستعد لليلة القدر التي هي اعظم الليالي مغفرة في الدنيا من الان. ان كنا نعيش للوالد المغفرة والمغفرة

اعظم ما ينال من رب العالمين. وما سئل الله عز وجل شيئا اعظم من المغفرة. ولا اعز عنده من المغفرة - 00:05:29

الاكبر عنده من المغفرة. وما نال عبد شيئا اعظم ولا اكبر ولا اعز من المغفرة فان كنت تقضي ساعات عمرك لذلك فحقيق بك ان تتجهز

لهذه الليلة من الان. ان تتجهز لاول ليلة من رمضان - 00:05:49

من الان ورمضان ثلاثون او تسع وعشرون ليلة لكن ثمة ليلة عجيبة جدا لكن ثمة ليلة عجيبة جدا في هذه الليالي وعجبي منها لا

ينقضي كل عام. كلما اتى رمضان لا ينقضي عجبي من هذه الليلة - 00:06:08

وهي الليلة المفتحة لرمضان. اول سويغات من رمضان التي لم يصم الناس قبلها شيئا. ولم يقم الناس قبلها شيئا. ولم يبذل الناس

في ساعات رمضان قبلها شيئا. وان ثمة عبادا من عباد الله يعتقدون في هذه - 00:06:33

ماذا فعلوا؟ ماذا قدموا؟ ماذا بذلوا لم يصوموا لم يصلوا في رمضان شيئا. وانما هي سويغات وغفر لهم بما غفر لهم؟ اه اذا مع رمضان

جمل. عظيم عظيم. يحتاج منا الى امور نجددها مع الله عز - 00:06:53

لا كما نتعامل كل عام. ايها الناس ان الاستعداد لرمضان امر يتناوله الناس كل عام لكن انا وانت لم ندرك حقيقة هذا الاستعداد وما

اسهل ان اقف امامك الان فاكلمك واقول لك نحن نحتاج ان نستعد لرمضان على الحقيقة فنتوب الى الله - 00:07:23

ونصوم من شهر شعبان ونكثر من الصدقات والاعمال الصالحات. والنوافل والصلوات الى غير ذلك. لكن اعظم شيء عندي يستعد به

الناس لرمضان ان يدركوا حقيقة رمضان. ان يفتنوا لقدر رمضان. ان تنهياً - 00:07:49

ياكلوهم لهذه الرحمة لهذه الرحمة المنزلة في ليلة القدر. من يومنا هذا من يومنا هذا. فان من لم تهياً لشيء صعب عليه ان ينال ما فيه.

فان الله عز وجل لما تكلم عن عباد زعموا انهم يريدون الخروج مع النبي - 00:08:11

صلى الله عليه وسلم في غزاته فعاتبه رب العالمين ووبخهم وقال فيهم ولو ارادوا الخروج لاعدوا. ولو ارادوا الخروج فاعدوا له عدة

ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وانت لو اردت مغفرة ليلة القدر لاعدت. لو اردت عتق اول يوم لاعدت. لو اردت - 00:08:31

قبول صيامي وقيام شهرك هذا لاعدت ولكن هذه الارادة في القلب ضعيفة. فنحتاج ان نقويها احتاج ان اثمها ونعززها نحتاج ان

ننمي هذه العزيمة في القلب ان تدخل على الله عز وجل في شهر رمضان - 00:08:57

بشهر كامل قلبك فيه مجمع على الله. قلبك فيه مهياً للدخول لباب الله والوقوف على عتبة لعله يقبلك لعله يأذن لك. لعله يفتح لك فيا

ليتنا ندرك حقيقة رمضان. روى اهل السنن عن ابي عبيدة ابن الجراح حديثا عظيما. ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:17

كان في عهده رجلان رجل مات في غزاة معه ورجل مكث بعده سنة ثم مات. فلما مات الرجل الثاني لم يممت كما مات اخوه في

غزاة مع النبي صلى الله عليه وسلم بل مات ميتة عادية. والاول مات شهيدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:44

والثاني لم يممت شهيدا مع رسول الله. فرؤيا هذان الرجلان في الجنة وما بينهما من التفاوت درجة كما بين السماء والارض فذهب

الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله هذان الرجلان رؤي ان ما بينهما من التفاوت كذا وكذا - 00:10:04

قال النبي صلى الله عليه وسلم الم يعيش الآخر بعده سنة؟ فقالوا بلى. قال الم يصم بعده رمضان؟ قالوا بلى قال الم يصلي بعده كذا

وكذا؟ قالوا بلى. قال فلا عجب. رمضان كان السبب في ان يرفعه هذه الدرجة العظيمة - 00:10:24

وان يجعله في هذا التفاوت الكبير رمضان فقط. فهل نعتق في اول ليلة من رمضان ولا يمر رمضان بعد قضان بعد رمضان ولا نعتق

نسأل الله العافية والسلامة. وان يجعلنا من المعتوقين. والله سؤال يفت القلب فتا ويذيب - 00:10:44

القلب لا يهناً العبد معه بشيء من النوم. وانت تعلم ان بعد ايام ايام قلائل سرعان ما تنقضي. سرعان ما تذهب تأتي اول ليلة تفتح فيها

ابواب السماء. تفتح فيها ابواب الجنان. تغلق - 00:11:04

فيها ابواب النيران وفجأة انت مطلوب منك ان تدخل على الله عز وجل بقلب الذليل المنكسر بقلب هذا الذي يريد رحمة الله والفوز بعثق الله من النار. ولكن هل نكون منهم ام لا؟ هذا السؤال الذي ينبغي ان تعيش معه شهرك - [00:11:24](#)

فتصوم من شعبان ما تصوم وانت تفكر في هذا السؤال. وتصلي من شعبان ما تصلي وانت تفكره في هذا السؤال. وتجعل عبادة شعبان كله تهيئة لاجابة هذا السؤال. فاني فاتنا العتق في اول ليلة فلا يفتنا العتق في ثانيها. في ثالثها. في رابعها - [00:11:44](#)

في ليلة القدر لكن لا نريد ان يمر الشهر ونحن لسنا من المعتقلين لا ينبغي ان تدخل شهر رمضان بنفس القلب الذي انت فيه انت تجري به امامي الان لا ينبغي لان الله عز وجل انما يغفر للعباد على قدر ارادتهم هم بمغفرة الله عز وجل ورحمته - [00:12:04](#)

وسعيهم في ذلك وبذلهم في ذلك ونحن لا ندري لذلك قانونا ولا قاعدة ولا شيئا. وانما يغفر الله عز وجل على قدره. فالله اوسع كافرين وارحم الراحمين. نحن نرجوه ونسأله الرحمة والمغفرة على قلة عمل وكثرة ذنب. ونحن فينا ما فينا ونحن تلوثنا - [00:12:24](#)

المعاصي والذنوب سنة كاملة. نعم نعم. ولا اقول اننا نفعل من الاعمال ما نتهياً بها لهذه المغفرة؟ السنا اهلا فعملنا ما عملنا مع كثرة ذنوبنا لهذه المغفرة. ولكن هو اهل لها سبحانه. هو اهل لان يغفر لنا. انسوا المغفرة وعظيم الرحمة. سبحانه - [00:12:44](#)

ها قلبك هذا ينبغي ان يدخل على الله عز وجل دخول المنكسر الذليل الذي يريد مغفرة الله ورحمته على ما فيه من من العمل على ما فيه من الزل من غير تأهل لشيء. فهل يتهيأ قلبي وقلبك لهذا الان؟ هل يتهيأ قلبي وقلبك - [00:13:04](#)

لسماع القرآن في ليالي رمضان الان. هل يتهيأ قلبي وقلبك لفتح المصحف وقراءة ما فيه بنفس صافية الان ام ان الدنيا غبرت قلوبنا ام ان الدنيا اغلقت مفاتيح قلوبنا ام ان الدنيا لم تجعل للقرآن في قلوبنا سبيلا - [00:13:24](#)

والله يا اخواني ان رمضان كفيل بان ينقل حياتك نقلة جذرية من احق شيء وارذل شيء الى اعلى شيء واكبر شيء. وان دعوة واحدة في رمضان يستجيبها الله الله عز وجل لهي كفيلة بان تغير حياتك وحياة اهلك وحياة اولادك ومن تدعو لهم ومن تحب. لكننا لا - [00:13:52](#)

ندرك ذلك لكننا لا نوقن في ذلك. فنحن في الحقيقة عندنا مشكلة في الثقة فيما عند الله تقيني فيما مضى الله. ووالله ثم والله دعوة واحدة. يغفر لك بها وتقلب حياتك بها - [00:14:22](#)

يغنيك الله بعد فقر. يعزك الله بعد ذلة. يرفعك الله بعد انحطاط. والله عز وجل على كل شيء قدير. تنقسم كل مشاكل حياتك الى ساعة ورغد وهناء ورفاهية ورزق وكرم بدعوة واحدة - [00:14:42](#)

الله عز وجل كل مغاليق امورك بدعوة واحدة يغير الله عز وجل كلما اردت تغييره انت بدعوة واحدة. ولكننا ما عدنا نثق في الله ولا نوقن فيما ندى الله ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد. ثلاثة ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم اولهم. والمظلوم والمسافر. والله - [00:15:02](#)

في كل ليلة عتقاء من النار وذلك في كل ليلة هذا كله ليس كلامي وانما كلام رسول الله. صلى الله عليه وسلم عتق نعم. مغفرة نعم. اجابة للدعاء في كل اليوم وفي ساعة الافطار خصيصا؟ نعم - [00:15:34](#)

الاعمال مضاعفة والاجور متكاثرة نعم. فما بالنا نتعامل مع هذا الشهر كانه شهر عادي كأى يوم يأتي علينا في اي شهر اتى علينا؟ رأيتم اننا لم ندرك حقيقة رمضان ولم نقدر هذا الشهر قدره بعد - [00:15:56](#)

ايها الناس افيقوا لما ياتي لكم. وتهيئوا لرحمة الله التي تنزل لكم. فان الرب شكور. وان الرب عزيز اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد. اذا - [00:16:16](#)

اذا قلنا ان ما تكلمت عنه في الخطبة الاولى ان هذا هو الاستعداد القلبي لرمضان. فاعلم ان هذا هو اعظم شيء تستعده ولكن ثمة امور تتبقى لا ينبغي ان يتخلى عنها بحال من الاحوال. فان هناك خطوات تفعل مع ما قلت - [00:16:36](#)

مع ما قلته في الخطبة الاولى لا ينبغي ان يتخلى عن الامرين مع تعظيم الامر الاول كيف يستعد لرمضان بالامور العملية اولا بالتوبة الصادقة لا ينبغي ان يأتي رمضان الا وانت تتم من ذنوبك ترجو رحمة الله. والا فكيف فكيف ترجو رحمة الله وانت مصر على ذنوبك - [00:17:00](#)

فكيف تريد ساعة الله وانت مبارز له في الليل والنهار؟ فكيف تريد احسان الله واكرام الله الله وانت تستقدم نعمه في عصيانه

فالمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه عز وجل - [00:17:31](#)

وان العبد لتغلق في وجهه ابواب التوفيق بكثرة ذنوبه وان العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه. كما قال صلى الله عليه وسلم فان ذنوبك قافلة امام عينيك باب التوفيق وسدة امام وجهك باب الاكرام وباب الاحسان. ولذلك لما سئل شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:17:55](#) ما احسن شيء تستقبل به مواسم الطاعات؟ قال الاستغفار لان اعظم شيء يخذل الانسان في مواسم طاعته هي الذنوب فان اعظم مانع لك من التوفيق هي ذنوبك. هي معاصيك التي انت مصر عليها. والتوبة والاستغفار الدائم والكثير - [00:18:28](#)

يفتح هذه الابواب التي اغلقت في وجهه. يفتح ابواب التوفيق من جديد. نعم يعيد معاملة الله الحسنة معك نعم. وان عدتم عدن. فان العبد اذا غير المعصية الطاعة غير الله عز وجل عليه الذل بالعز - [00:18:50](#) والفقير بالغنى والبلاء بالعافية هذا كلام ابن القيم عليه رحمة الله. فغير ما انت فيه وتب الى الله عز وجل توبة صادقة. ثانيا تخلص وابري ذمتك من الصوم الواجب عليك - [00:19:16](#)

وهذا نداء للرجال والنساء بشكل عام وللنساء بشكل خاص لمن كان عليها ايام من رمضان بادر في هذه الايام ان تتخلص وان تبرئ ذمتها امام الله. من الايام التي عليها في رمضان الفائت. فهذه هي الايام - [00:19:35](#) التي يقضى خلاص ما عاد على على رمضان الا ايام. فاقض ما فاتك اقض ما عليك. ادي دين والله الذي عندك ولا تستقبل فرضا جديدا وعلى وعليك وفي ذمتك لله - [00:19:55](#)

لله عز وجل فروض اخرى لا خلس ذمتك الان وابري ذمتك الان. ثالثا اكثر الصيام اكثر التنفل لله عز وجل والتطوع بالصيام. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان - [00:20:15](#) فكن له الا قليلا. وانا ازعم وانني احب رسول الله. وانت كذلك معي تزعم انك تحب رسول الله وهذه سنة رسول الله التي جعلها الله عز وجل معيارا لحب رسول الله. قل - [00:20:35](#)

ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. فاتباعه في صوم شعبان كله من من اعظم الامور التي تهيب قلبك لرمضان. وتفتح ابواب الرحمات والبركات لك في رمضان. وهذا العمل هو اظهر - [00:20:55](#) اعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يستعد بها لرمضان في شعبان. فان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عنها كانت تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان. وما رأيت يصوم وما رأيت - [00:21:15](#) يصوم في شهر بعد رمضان كما رأيت يصوم في شعبان. كان يصوم الا قليلا شعبان كله الا قليلا. يترك من شعبان يومين او ثلاثة او اربعة وهكذا. يعني يصوم عشرين يوما خمسة وعشرين يوما. فلا ينبغي لانسان يريد ان يدرك شيئا من لطائف رمضان وبركات رمضان - [00:21:35](#)

ان يفوت صيام عشرة ايام خمس عشرة يوم لا تفرق لا تترك فان الرحمة وان المغفرة غالية وان الجنة غالية. الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة - [00:22:05](#)

وبادت وعود نفسك. واستقبل الخيرات من الان. حتى يأتي رمضان عليك وانت محترف وقلبك لا يريد شيئا من الدنيا. قلبك متهيأ لنوال الرحمة والمغفرة من الله رابعا رابعا نريد ان نجد العهد مع القرآن. فيا حبذا يا حبذا - [00:22:25](#) لو نختم ختمة قبل رمضان حتى نزيل هذه العوائق والحواجز التي بيننا وبين القرآن فقد تركنا القرآن طويلا. ومنا من لم يفتحه من رمضان الفائت. منا الآن من لم يفتح القرآن - [00:22:55](#)

من رمضان الفائت فقد حان الوقت لا تدخلي لا تدخل رمضان وانت سيء الادب مع القرآن بل ان السلف كانوا يعدون من يترك القرآن ختمة القرآن ختمة القرآن فوق اربعين يوما كانوا - [00:23:15](#) دونه هاجرا للقرآن. وهذا اقبح المنازل. كان السلف يختمونه في ثلاث وفي سبعة وفي عشر وما بعد ذلك انا المفرطون واقبح المنازل على الاطلاق كما قال القرطبي عليه رحمة الله من يختم القرآن في اربعين يوما - [00:23:35](#) فما ظنكم بمن لا يختم القرآن الا مرة في السنة. صالح القرآن. جدد العهد معهم. قدم الاعتذار قائلين حتى تدخل رمضان وانت بينك

وبين القرآن صلة وميثاق. ما اكثر هؤلاء - [00:23:56](#)

الناس الذين يشكون من انهم لا يجدون لذة قراءة القرآن في رمضان. ولا يجدون لذة سماع القرآن في ليالي رمضان لان القرآن لا يريد ان يفتح لهم ابوابهم. لان القرآن عزيز. لا يواصل الا من وصله - [00:24:16](#)

ليعطي الا لمن اعطاه وقته. فجددوا العهد مع القرآن. ومن اول ساعتنا هذه من اول ان ننهي صلاة الجمعة افتحوا مصاحفكم. وجددوا العهد بالقرآن وابدأوا من جديد. من كانت له - [00:24:36](#)

قطن في رمضان الفائت لم تكتمل فليكملها. ولا يبدأ من جديد. ومن اتم ختمته ولم يبدأ اخرى يبدأ اخرى الان حتى يأتي رمضان وقد ختم مرة وما اكرم هذا الرجل وما اعظم اجره وما يعني اوسع - [00:24:56](#)

افتح ابواب الرحمة لديه وامام عينيه الذي يختمه مرتين او اكثر من مرتين. ايها الناس هذه ايام تستحق ورمضان بالفعل يستحق. ورحمة رمضان وعطاءه الله في رمضان تستحق. فهل من مشمر - [00:25:16](#)

وهل من باذل وهل من ساع من يرد ملك الجنان فليذر عنه التواني. وليقم في ظلمة الليل الى نور القرآن وليصل صوما بصوم. ان هذا العيش فاني. انما العيش جوار الله - [00:25:36](#)

في دار الامان. انما العيش جوار الله في دار الامان. وصم يومك الادنى لعلك في غد تفوز بعيد الفطر والناس صوموا. واقدم ولا تقنع بعيش منغص فما فاز بالذات من ليس يقدم. وحي على جنات - [00:25:56](#)

كعدل فانها منازلنا الاولى ونعم المخير. فيا بائعا هذا بيقس معجل. كأنك لا تدري بل سوف تعلمون فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم. اللهم ارزقنا الجنة برحمتك - [00:26:16](#)

وبلغنا ليلة القدر برحمتك - [00:26:36](#)